بحضور عدد من المثقفين والكُتبيين

جمعة المتنبي تشهد حريقاً للكتب والمؤلفات!

علي ياسين
بغداد

شهد شارع المتنبي امس، وهو أهم بورصة ثقافية وكتبية، في العراق، وبحضورعدد من الادباء والمثقفين والاعلاميين والكتبيين، حريقاً أليماً، لبعض العناوين من الكتب والمؤلفات، حريقا، اشعل ثقابه الكتبي نعيم الشطري وكتبيون آخرون، لألفات نظر الحكومة إلى قرارها بفرض حظر التجوال على العاصمة بغداد، يوم الجمعة من كل اسبوع، وخلال ساعات الذروة من النهار، هذا الحظر الذي يبدأ من الساعة الحادية عشرة وحتى الساعة الثالثة بعد الظهر، احال شارع المتنبي واسواقاً جمعوية اخرى، إلى مساحات مقفرة، بل شبحية، وبهذا يكون حظر التجوال، قد حظر على الكثير من المهنيين واصحاب المصالح رزقهم الحلال، لكن مما لا يخفى على احد، ان القرار لم يأت لذات الحظر، بل جاء لدرء مخاطر الارهابيين الذين اخذوا يستهدفون، بلا رحمة، من خلال جرائم التفخيخ والتنسيف والتفجير، أرواح الابرياء من العراقيين في اماكن العبادة والاسواق التي تزدحم بالمتبضعين في مثل هذا اليوم.

احراق الكتب احتجاجا على حظر التجوال ايام الجمع

وفي جمعة المتنبي، يلتقي الادباء والمثقفون العراقيون، ليتبادلوا الرأي ويقتنوا النفيس من جديد الآداب والفنون والمعرفة، إلا ان الحظر المفروض أسكت الحياة في هذا الشارع الثقافي الحيوي، كما قطع - كما يحصل في الاسواق الاخرى - عن اصحاب المكتبات المنتشرة من على جانبيه، رزقهم في مثل هذا اليوم - الذي يكتظ بالزائرين والمشترين. في صباح "حريق المتنبي" أمس، (المدى) كان لها حضور لتشهد الرماد وتلتقي ببعض المشاركين الالفاتيين!

د. عقيل مهدي: علينا أن لا نفقد الأمل

في البداية تحدث الينا الدكتور عقيل مهدي قائلاً:
في الحقيقة ان جريدة (المدى) تتميز بارتباطها بالتحولات الاجتماعية في هذا الزمن بالذات، وهي بالتأكيد ترصد، حالة فارقة، وهي ان اسواق الجمعة للكتب، باتت شبه معطلة أو مقفرة، وبالتأكيد هذه قضية تؤلم المثقف العراقي قبل غيره، كذلك فان شارع المتنبي عرف على الصعيد العربي لانني في اكثر من مكان وفي اكثر من عاصمة، يحدثونني عن هذا الشارع وعن الكتب المتداولة فيه، وبالتأكيد هي نوع من الاحالات اللا شعورية إلى تراثنا الزاهر في بغداد وعصرها الذهبي، حيث احتشد فيها، عدد كبير من الكتبيين والوراقين، وغير ذلك من مظاهر الثقافة، لكنني، اجد بالامكان بعد ان تردت الاوضاع الامنية، ان يقوم الباعة بمبادرة، لان الحل مرهون بهم، اذ يستطيعون أن ياتوا كما كانوا يفعلون من قبل، حيث سيفد إلى السوق بعض رواده من الذين يقطنون بمناطق قريبة. وهم، كما ارى يشكلون نسبة لا بأس بها، كما ان هناك الكثير من القراء سيأتون بطريقة او باخرى، صحيح ان هذه الحالة مزرية ومتعبة، ولكن علينا أن لا نفقد الامل وأن نعتقد ان الحالة طارئة وتعتري هذا الشارع بشكل سطحي ولا تمس العمق، أو بنية السوق، ولا كذلك يمكن لها ان تلغي القراء الذين يفدون من أماكن بعيدة لكي يقتنوا هذا الكتاب او ذاك، او يلتقوا مع هذا الصديق او ذاك، واعتقد ان هذه الحالة لن تدوم، وانا ارى ان هذا الاهتمام من صحيفتكم بالذات وايضاً من بعض الاخوة الآخرين، سيكون الحافز لاعادة ماكنا معتادين عليه من تداول وشراء ولقاءات في المقاهي الثقافية التي تطل على هذا الحيز الثقافي الجميل.

كاظم مرشد: ان تجمعنا ليس احتجاجاً

ويعلق السينمائي كاظم مرشد عن تأثير حظر التجوال على شارع المتنبي بالقول: إن هذا التجمع تم لالفات نظر اصحاب القرار السياسي في البلاد، وكذلك اصحاب القرار الامني، لرفع الحظر ايام الجمع المفروض على العاصمة بغداد، من الساعة الحادية عشرة صباحاً وحتى الثالثة بعد الظهر، لما يشكله الحظر من قتل لروح ونفس هذا الشارع، هذا الشارع الذي كنا نلتقي فيه باحبتنا واصدقائنا من المثقفين والكتاب بغير موعد.
وكذلك فان كل المهتمين بالادب والثقافة، يأتون يوم الجمعة، باحثين عن زادهم من المصادر لبحوثهم ودراساتهم، ولا يفوتني ان أذكر، ان اكثر العوائل التي تتبضع لابنائها من القرطاسية واللوازم المدرسية، تأتي يوم الجمعة إلى هذا الشارع، فهو يومها المفضل. ان شارع المتنبي والذي يعد خامس شارع في العالم من نوعه، كان متنفسنا الوحيد في ظل حظر التجوال المسائي بعد ان اغتيل ليل بغداد، واغتيلت شوارع بغداد نتيجة الاعمال الارهابية والاجرامية التي طالت كل ساحات الحياة. كل هذا دعانا إلى هذا التجمع اليوم، مثلما ذكرت لالفات نظر الحكومة والمعنيين، أن ارزاق الناس بدأت تنقطع، بسبب هذا الحظر، ليس في شارع المتنبي، تحديداً، بل هناك، اسواق اخرى عديدة، مثل سوق الباب الشرقي، وسوق الغزل - هذا السوق الذي يعتبر، ايضاً، من الاسواق النوعية المعدودة في العالم. في الحقيقة ان تجمعنا ليس احتجاجاً بقدر ما هو الفات نظر. واعادة تقييم لهذا الحظر، اذ بامكان الحكومة توفير حمايات اضافية للمصلين وبالامكان الانفتاح على الحياة ومقارعة الارهاب بكل اشكاله.

سعدون هليل: اعترف أنني مع قرار الحكومة ولكن!

ويرى الكتبي سعدون هليل في حظر التجوال ليوم الجمعة وانعكاسه على شارع المتنبي، تحديداً:
في الحقيقة، قبل الخوض في التفاصيل، اقول انني انطلق من شعار، الدين لله والوطن للجميع، وحظر التجوال في بغداد ليوم الجمعة ولخمس ساعات متصلة من نهاره، اعتبره كارثة علينا، نحن الكتبيين هنا في شارع المتنبي، لأنه يعد البورصة الحقيقية للثقافة العراقية، للاسف، هناك اعمال ارهابية وعنف مسلح في البلاد، من هنا، اعترف انني مع قرار الحكومة ، ولكن علينا أن نكون بمستوى التحدي، وأن يرفع الحظر عن هذا اليوم، كما تقع على الجميع مسؤولية تثقيف الناس، أن الدين ليس وسيلة للعنف والقتل والارهاب، فاليوم، كما ترى، فان شارع المتنبي خاوٍ وحزين، لأن هذا الشارع كانت تملأه جماعات المثقفين من العراقيين والعرب والاجانب لانه شارع الثقافة العراقية بامتياز، الآن الكتب مكدسة في المكتبات فليس هناك من مشتر او متبضع، نتمنى ان تنظر الحكومة في قرار حظر التجوال وتبحث عن كل ما هو جديد وفاعل لخدمة الشعب العراقي.

الكتبي نعيم الشطري: اصبح شارع المتنبي قفراً لا يطاق

ويقول العراب والكتبي نعيم الشطري: في الحقيقة إن المطالبة برفع حظر التجوال. هي من حق كل المثقفين، وبما أننا نتجمع، اليوم، في شارع المتنبي الذي تضرر كبيراً من هذا الحظر، بل أصبح قفراً لا يطاق، بل اصبح منظره مثل هذا اليوم، مؤلماً، لما حلّ به من فراغ واغلاق محال ومكتبات. ففيما مضى، كنت أفاخر الآخرين من كوني مؤسساً ليوم الجمعة المحتفي برواده من الادباء والمثقفين ومغرمي المطالعة والقراءة. اما اليوم - فبماذا أفاخر؟! فالشارع يملأه الصمت وانقطع عنه عشاقه - بعد ان كان حاضنة للزاد الفكري والمعرفي لكل مثقف عراقي. بل وعربي، فضلاً عن ذلك علامة ارثية من علامات ذاكرة الثقافة العراقية. لذلك نرجو الحكومة العراقية المنتخبة من قبل الشعب العراقي، أن تعيد النظر في قرار حظر التجوال ليوم الجمعة ومن ثم رفعه.

كريم حنش: شارع المتنبي حيز التقاء الثقافة العراقية

وفي السياق ذاته يضيف الباحث والكتبي كريم حنش قائلاً: من وجهة نظري فيما يخص حظر التجوال ليوم الجمعة، أرى بامكان الجهات الامنية ان تكثف اجراءاتها الامنية من اجل التصدي للاعمال الارهابية، وبخاصة في الاسواق او اماكن العبادة، وبهذا يمكن للحياة ان تسير بشكلها الطبيعي. ولو وفرت الدولة مثل هذا التكثيف، اعتقد ان الوضع الامني سيتحسن، بل سيستقر، بعد ذلك سيبطل مفعول حظر التجوال المفروض على يوم الجمعة من كل اسبوع وخلال ساعات ذروة نهاره، فشارع المتنبي الذي اشبهه بسوق عكاظ، ويمثل حيز التقاء الحضارة العراقية، حيث يلتقي المثقفون والمتبضعون من كل مناحي المدن العراقية، أقول إذا بقي هذا الشارع مهجوراً في يوم الجمعة، بسبب الحظر، فان مظاهر الحياة الثقافة فيه ستسوء إذا لم تتعطل!

رسالة الاردن الثقافية

رقية كنعان تعبر الروبيكون

عمان / خاص بالمدى

عن دار الشروق في عمّان، صدرت المجموعة القصصية الأولى للكاتبة رقية كنعان بعنوان عبور الروبيكون، و المجموعة تقع في ١١٢ صفحة وتتنوع بين قصص سبق لها النشر في الانترنت والمجلات الأدبية المختلفة وأخرى تظهر للمرة الأولى.
من قصص الكتاب: خفقات متقاطعة، أشيلوس، ريموت كنترول، حق الليلة الأولى، عمّان بلا خسائر وغيرها. الكاتبة معروفة بحبها للتنقل بين أكثر من غصن أدبي وتفضل أن لا تحصر باسم قاصة أو شاعرة إلى آخر ما هنالك من ألقاب تخصصية، وهي تمارس الترجمة الأدبية أيضا و سبق ان أصدرت من ترجمتها وعن دار الشروق مجموعة قصصية بعنوان بيت الأشباح للكاتبة الأشهر فرجينيا وولف.

يقول محمد جبر الحربي

رقية كنعان اسم شعري موجع يشدك إلى فضاء الألم الذي عاشته أمة لم يتوقف نزفها. ولكنه في نفس الوقت يحيلك إلى أفق الفأل بكاتبة بديعة تعيد للقصة القصيرة جمالها وحضورها الذي أفسده التجريب الذي لا يستند إلى قاعدة ثرية. ولا إلى ذائقة تتكحل بضوء إرث حميم. ومفردات حياة تختزن من اللون ما لا تستطيع المدارس الفنية جمعه.

تمكنت القاصة رقية برقيّ. وبشكل يبعث على الفرح الصادق غير العابر على إذابة مخزونها ومرجعياتها الثقافية داخل البنية القصصية.
وهاهي بمهارتها تبعث زوربا للرقص من جديد. حينما تمسح نتوءات الادعاء المعرفي الذي يشكل عائقاً أمام كثير من النماذج القصصية التي نقرأها اليوم. والتي أصبحت معضلة مزعجة أمام تواصل المثقف مع هذا الإبداع الرفيع. ناهيك عن القارئ العادي الذي هو في النهاية أس للكتابة. وللفعل الثقافي.
لقد أمسكت رقية بكل أدوات القص. ولكنها وبحذر باد وصلت إلى تخوم التحديث دونما بهرجة أو اصطناع.
رقية كنعان اسم سنتذكره دائما لقاصة ومبدعة تدهش البياض حقا. وتزيد أعيننا دهشة حين نعلم أن هذا هو عملها الأول. وكنزها الذي تريد إشراك الجميع في فتح غموضه. محاره. وذهبه المدفون منذ عصور.
في هذه المجموعة التي أطربتني بإيقاعاتها السحرية تدفق أنهار. وإحالات روافد لا تنتهي لمرجعيات ثقافية واجتماعية رصدتها عين مدربة. وعقل جميل. وهي لا تمر برتابة كما في كثير من الكتابات القصصية التي نطالعها اليوم. ولا بغموض من أجل نرجسية التعالي الذي يصيح بالناس ولا يسمع. بل بجمال متناسق سلس يدفعك للوقوف إجلالاً لتقول: وهذه قاصة عربية تضع نفسها في الصف الأمامي لمبدعاتنا العربيات. دون مضخات إعلامية. ودون بريق زائف.
رقية كنعان الكاتبة الجديدة. موغلة في تقاليد الكتابة حتى لكأنها تكتب قبل أعمارنا اللاهثة..
وهي هنا تمطرنا بتجربة خصبة في زمن مجدب. أو هكذا ظننا حينما ظلمناه خطأ.

وقال: د. مقداد رحيم

رقية كنعان قاصة أردنية ذات منحى، وهي كذلك لأنها متأنية صابرة حتى الكسل، وإذا كان الكسل من الصفات غير الحسنة على أية حال إلاّ أنها صفة ساعدت رقية على أن تتحف قارئها بما هو أنيق من الكلام الذي يتشكل قصة آناً، ونصاً شعرياً آناً آخر، ورواية تلوح في الأفق آناً ثالثاً، ونصاً مفتوحاً آناً رابعاً.
وإذ أقول هي ذات منحى فلأنها تهتم بنظم الكلام، بمعنى أنها تهتم برصف ألفاظها لتشكل منها نصوصاً ممتعة في ذاتها، وهذا ما أردته بالأنيق من الكلام، فهي لا تفرق كثيراً بين أن تكتب نصاً قصصياً أو نصاً شعرياً أو نصاً بلا هوية، فهويته الكلام المتقن الذي يسيل عذوبة وجمالاً، ولهذا السبب فإن قصصها لا تسمح للقارئ بالملل مهما كانت موضوعاتها، وإذا كان لابد من التمثيل فلابد من الإشارة إلى قصة "عبور الروبيكون" وقصة "أشيلوس" اللتين نالتا من القاصة الدرجة الرفيعة من التجلّي والاعتناء اللغوي.
إنّ " عبور الروبيكون " مجموعة قصصية جديرة بالقراءة، ولاشك في أنها ستثير الكثير من الجدل في الأوساط الأدبية.

ويقول: د.عزيز التميمي

حتى نرى الشمس علينا أن نزاول برؤوسنا بين الجدران، وحتى نتلمس الدروب لأحلامنا علينا أن نواجه متاهة الحوار مع الوثن المتجسد في سطوة الشارع الملتف حول قاماتنا، وحتى نتمكن من تدوين حكاية العشق فينا علينا عبور غابة التأريخ الهجري والميلادي، وفي لحظة اعتقادنا الابتسامة نجدنا نبلل شفاه غادرها المطر ونرسم للعيون حيرة أليفة تمدنا بما يجعل من سبيل الهروب يسيراً، لماذا نلتقي ونحن لانملك خرائط واضحة المعالم ترشدنا لخيوط حيرتنا التالية؟ كل شيء فينا يتقاطع مع الآخر، نحضر في أماسينا الباردة حتى نؤكد تلاشينا في بخار فناجين القهوة، نمد كفوفنا لتصافح لحن البكاء فينا، ننسج الحلم في دفاترنا مثل طفل بريء وجميل ونطوي أيامنا لنجعل من الحكاية وريقات صفر متكسرة، تجمعنا المنافي في خيام المأساة وتفرقنا اللغات التي لم نألفها يوماً، نخوض المشي فوق جمر الفجيعة لنقترب، وحينما نتقابل جالسين ندرك عري المسافات في جسد الطاولة التي تلمنا .
الكتابة لحظة هدم أحياناً، ولحظة خبل أحيان أخرى، وفي كلا الحالتين نحدس أننا نتعرى لكثرة الهدم من حولنا حتى لنشك في سقوط قاماتنا، نحاول التمرد على نمطيات التنظير فنمارس الخبل اللذيذ، الخبل الذي يهيئ لنا رؤية حقول الخيبة فينا، نرتجف في أحايين كثيرة ونحن نتوقع لحظات التحول التي تبذر المرارة في مفاهيمنا، تحاصرنا، تفضحنا، تمزق كل مقدماتنا الاستهلالية، تسمعنا شيئاً من تعامينا، تغابينا، حتى لتدعنا نفقد لحظة صوابنا ووصايتنا على أبجديات الطاعة في طقوسنا، وحتى نرى البدر لابد لنا من ثغرة في شفة الغروب تمكننا من تعليق مسوداتنا وتناقضاتنا على هدب الليل، ولحظة الكتابة في هذا التجاسر السردي لهي لحظة تعرية للتشويه الذي تراكم وشكل صدأ الخطيئة في رؤية الواقع المرتكز على ملابسات وتلفيقات تداخل فيها الإرثي بالاجتماعي، والأخلاقي بالديني حتى أنتج التقليدي النمطي الذي يحاكي الآني من خلال منظومة مشوهة معتلة، في زمن تكدس المخطوطات التي ترث الكساد، تتطاير عند أفق المجالس المتخمة بالتبجيل والتنكيل صحائف الخوف من الذوات المقهورة، التماثيل المحرمة وخدور الجواري الممنوعات من الصرف، هناك عند مشارف الحواري تبعثر الريح الأوراق الصفر وتسمي الكنى والحقائق، تعلق الرموز والأوثان في مقابض الريح والسراب، وتجعل لحظة الارتجاف مساس حروف عناوين المرارة.
ان قصص عبور الروبيكون تشبهنا، تحاكي صورنا لحظة انبثاق الخجل، البكاء، الندم، التأرق، تفند الخرس فينا، تفضح انكسارنا في برد التقاليد، تشتمنا، تشير إلى ملامحنا المكسوة بغبار التباريك، تهزأ من كرات الظل المتدحرجة وراءنا، تبصق في أخيلتنا المحتفلة بأنانا ونرجسيتنا، ترافقنا ونحن نندس خلسة في هيكل المدينة، في الأنفاق المهجورة حينما ترفضنا الحانات والألفة، قصص عبور الروبيكون تواسينا لحظة فقدان الوضوح، تشاطرنا البؤس الموروث بصحائف ومدونات أسلافنا، تنادي فينا ما تبقى منا، تتحسس خلجات الحزن المؤبن في سكوت ملامحنا، تسيح معنا، في ذات الدروب المكسوة بآهاتنا وعذاباتنا، تشاطرنا رقصاتنا المجنونة ونحن نطارد فراشات الأحلام في الأزقة المخنوقة بأنفاسها، في الطرقات الهاربة من عويل الكائنات، في المقاهي والساحات العامة، في تدوينات العشق المفترضة عند حواف السنين المكبوتة في صناديق التقليد والقداسة، بجمل مرهفة واسترسالات رشيقة تغرينا هذه التنويعات السردية في ممارسة يوغا التخيل بذاكرة متوثبة مستفزة، ذاكرة متواصلة دوماً وارتحالنا الأبدي في سفر كينونتنا المتجسد أبداً بذات الفصول والوجوه، بانوراما الوجع تتجانس وسيمفونية الوجدان في إشراقة أدبية لافتة لا نملك حيالها إلا التواصل.

رسالة البصرة

أدباء البصرة يستذكرون الكاتب الراحل جليل القيسي

عبد الحسين الغراوي

اقام اتحاد ادباء البصرة جلسة استذكارية للكاتب الراحل جليل القيسي، حيث قدمت ثلاث دراسات نقدية تناولت المنجز الابداعي القصصي والمسرحي للراحل القيسي.
الدراسات الثلاث قدمها النقاد جاسم العايف ومقداد مسعود وجميل الشبيبي وأدار الجلسة القاص محمد سهيل احمد الذي بدأ حديثه بوقوف ادباء البصرة دقيقة حداد على روح جليل القيسي، ثم اشار الى انه كتب دراسة نقدية باللغة الانكليزية عن مجموعة الراحل الاولى (صهيل المارة حول العالم) الصادرة عام ١٩٦٨، موضحاً ان المنجزات الابداعية للراحل التي صدرت هي (صهيل المارة حول العالم) عام ١٩٦٨ و (زليخة البعد يقترب) ١٩٧٤ و(في زورق واحد) ١٩٨٠ و (مملكة الانعكاسات الضوئية) عام ١٩٩٥ أما اعماله المسرحية فهي (جيفارا عاد افتحوا الابواب)عام ١٩٧٢, و(شفاه حزينة) عام ١٩٧٩ . و (وداعاً ايها الشعراء) عام ١٩٨٨ .
تحدث بعد ذلك الناقد جاسم العايف عن تجربة جليل القيسي القصصية حيث أوضح –ان القاص الراحل اعتمدت كتاباته القصصية والمسرحية الاجواء الكافكوية واعتبر الراحل من القصاصين الذين رسموا سمات فنه القصصي معتمداً على السمات الاجتماعية مؤكداً ان القاص جليل القيسي استطاع في تجربته الرائدة ادخال عناصر غير مألوفة خلال الحرب من خلال دمجه للأسطورة واهتمامه بحقيقة مأساة الإنسان، وخلص العايف الى ان اعمال الراحل القيسي تتمتع بعذوبة الجمل وقدرة القاص التحليلية وقوة في استخدام التقنية لاسيما في قصصه القصيرة جداً.
اما الشاعر والناقد مقداد مسعود، فقد تطرق في دراسته النقدية عن المرحوم جليل القيسي الى ان اعماله القصصية أو المسرحية تتسع لمكان يمكن ان يكون الصحراء، وان الاجواء النفسية غالباً ما تأخذ حيزاً من اعمال الراحل لدرجة ان شخصياته تشعر بالظمأ وطالب الناقد مقداد مسعود بأن تلتفت دار الشؤون الثقافية الى طبع اعماله القصصية والمسرحية لأهميتها الإبداعية والمكانة التي يتمتع بها هذا القاص في الساحة الادبية العراقية والعربية.
الناقد جميل الشبيبي تعرض في دراسته المطولة الى تجربة القاص جليل القيسي معتمداً على توصيف اربع تجارب للقصاصين محمود جنداري، محمد خضير، لطفية الدليمي، جليل القيسي الذين نشرت اعمالهم في مجلة الاقلام، ورأى الناقد الشبيبي ان اعمالهم كانت متشابهة، اعتمدت في ثيماتها الخيال المجنح وتاريخ العراق القديم والاسطورة، واعتبر الاعمال الاربعة مدناً خيالية تناولتها آليات قصصية متشابهة- مشيراً الى ان السارد في قصص جليل القيسي هو نفسه مؤكداً ان القصاصين محمود جنداري، محمد خضير، لطفية الدليمي والراحل جليل القيسي يكتبون دون اتفاق مسبق، وبين الشبيبي انه خلال دراسته لمجموعته، مملكة الانعكاسات الضوئية، يكتشف انها رؤيا خالصة وان السارد في اعماله يمتلك حرية السياحة والحركة في النوم، وان جليل القيسي لا يتخفى في تقنيات قصصه، بل انه يحاول كسر الايهام بين القصة والراوي.. وفي ختام الجلسة الاستذكارية التي عبر من خلالها ادباء البصرة ومثقفوها عن حبهم واعتزازهم بالقاص جليل القيسي، جرت مداخلات نقاشية شارك فيها عدد من ادباء البصرة الذين حضروا هذه الجلسة الاستذكارية تناولت جوانب عديدة من تجربة القاص الراحل جليل القيسي.

الراحل جليل القيسي